

طائر بلا سماء

سعد جاسم

- خ -

يا الطائرُ الذي ليسَ له سماء
يا الخطوةُ التي تمشي الى حتفها بعناد ريشه
يا النزوةُ القادمة من قبضةِ اللاشيءِ
والتي ليس لها سوى الموتِ معنى
يا الأفقُ الذي لا يعترفُ بطائرهِ
ولا يدري به لو تاهَ
يا النصُّ الذي لا يُكتب
يا المجرّدُ كطريقِ عابرٍ يستدرجُ الهامشيَّ
إلى فخاخهِ
يا المنقلبُ على نفسه
ويا المخربُّ الماهرُ لحياته المرّة
المرأة - المرأة
لأكثر من مرّة
ومرارات

- ض -

أنا مثلكَ أرى أنّ :
الجنونَ هو الحقيقةُ
أو الحريةُ
التي ليستُ بحاجةٍ إلى آخر

والبشر يتوهون
ويوهمون ويوهمون
الشرّ جذريّ
التاريخُ أعرجُ
و كابوسُ أعمى
والحبُّ أولنا
وتأويلُ خلاصنا
واللهُ واحدنا البعيد
وأنا مثلكُ أراهنُ على حقيقةِ الجسدِ الروحيّ
الذي تضجُّ به فكرةٌ
أو غايةٌ
أو أنثى - هي أرضنا -
المسكونةُ بالعطرِ والموسيقى
والأنوثةِ والحنينِ
نعم يا عزيزي ...
المادةُ لا متناهيةٌ
متعددةُ الأصواتِ
جديدةٌ ... وغريبةٌ
إنها تتكلمُ كلَّ اللغاتِ
والذين يرونها قليلونَ
وزاهدونَ كما اللآلئُ والليلُ

- ي -

أحقاً:

إنَّ ما ينقصنا هوَ قليلٌ منَ كرنفالاتِ الروحِ؟

أعلينا أن نتعلم كيف نرى
ونتعلم كيف نحب
وينبغي لنا فعلاً ؛
أن نمتحن أنفسنا بالبنفسج
وبشهوة اللحم ولذة النسيان ؟

- ر -

ما معنى (الذبابة على الورد)؟
وهل العالم (كيسٌ اسودَّ مخصصٌ للأزبال)؟
وهل الجنون جنُّ أم جنةٌ أم جنابةٌ ؟
كيف يمكننا الوصول إلى (صحراء بوذا) ؟
وهل (الحياة جميلة مثل رأس كبشٍ مصبوغٍ
بالأحمرٍ ومسمَّرٍ فوق باب) ؟
كما قال صديقنا الأمير (دوراس)
وأعني الهلامي (سان جون بيرس)
قدسَ الله مناراته ونياشينته

- م -

تعال لنحطم المرايا كلها
نكايةً بالعسلِ والمصحاتِ
بـ (فوكو) و الحداثق و الاختلاف
ونكايةً بـ (عبد الحسين شعبان)
والإشكالوية ونساء "كريون"
وبـ (سعدني السلاموني)
وجنياتِ (شارع الهرم)

- ي -

أقولُ: (لإسراءَ)

- وهيَ وحيدةٌ -

طيري قليلاً يا امرأةَ

أرجوكِ طيري

فتقولُ لي:

- أنا زوجُ مجنونٍ

وجناحيَ مكسورانِ

(ميرا وأحمدُ)

حيرتي ومصيري

- ر -

تعالَ لنكتبَ سيرةَ جمجمةٍ

تشبهُ البلادَ

وتشبهَ سيرتها الداميةَ

تعالَ نشتمُها ونعشقُها

تعالَ نلعنُ أهلنا ونحبهم

تعالَ نضحكْ نخب بغدادَ الجريحةِ

بغدادَ الجرحِ النازفِ حتى في رغيْفِ الخبزِ

نخب أمهاتنا

نخب أحلامنا

نخب خيياتنا

نخب الحريةَ

-- حيث لا ساحة ولا تحرير ولا جواد سليم

نخبك أيها الموت القديم

نخبك

نخبك

حيث لا شيء

لا أحد

ولا هم يحزنون

أيها الوطن

الجنوون

- ي -

(علياء) كانت أغنية

والآن شمعة

علياء صارت أضحية

علياء دمة

تعال

وتعالى

بـ (خفة الكائن التي لا تحتمل)

تعال

ن

ح

ل

ق

إلى أعالي الشماعياتِ والعصفورياتِ والعباسياتِ

أو

ن

م

ض

ي

عميقاً ... عميقاً

نحوَ حدائق نسيانٍ ممكن

يحتملُ كلَّ هذا الحبِّ

وكلَّ هذا الجنووووون

* إشارة

كل الأسماء والأمكنة وعناوين الكتب والتفاصيل لها علاقة بحياة (خضير ميري)

القاهرة ١٥-١-٢٠١٠

كل الأسماء والأمكنة وعناوين الكتب والتفاصيل لها علاقة بحياة (خضير ميري)